حقيقة الرسالة تقتضي ان الادليل عليها وان
الرسل مع الحق في التوحيد العام كنحن معهم اذ
هم مأمورون كما نحن مأمورون لكونهم مقلدين
للحق ونحن مقلدون لهم وايضاح ذلك ان تعلم
يا اخي ان رتبة الايمان تصاحب كل مرتبة كما
يصاحب الواحد مراتب الاعداد الكلية و
الجزئية اذ هو اصلها الذي يثيب عليه فروعها
وثمارها فقلت له فهل يصح التعبير عن حقيقة
الايمان فقال لا يصح لانه شيء وقر في الصدر
لا يمكن التعبير عنه قال واما ما ورد في السنة
من الالفاظ التي يحكم لصاحبها بالايمان فانما
هي راجعة الى التصديق والاذعان اللذين هما
مفتاحان لباب العلم بالمعلوم المستقر في قلب العبد
بالفطرة ولذلك لم يسأل احد من الصحابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة هذه الالفاظ

ولا

ولا نافسوا احدا من اصحابها بل أجروا احكامهم
على الظاهر وكلوا اسرار الخلق الى الله تعالى هذا
بالنظر لعوام الناس والا فقد سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حارثة عن حقيقة ايمانه و
قال يا حارثة لكل حق حقيقة الحديث والله
اعلم وسألته رضي الله عنه عن علامة صحة
توحيد العبد لله تعالى فقال علامته ان لا يرأس
على احد من خلق الله تعالى لانه يرى الوجود كله
يحكم الارتباط ومن علاماته ايضا انه ينتفي
عنه الربا والاعجاب بعمله وسائر الدعاوى
المضلة عن سواء السبيل وذلك لانه يشهد
جميع الافعال والصفات ليست له بالاصالة
وانما هي لله عز وجل ومعلوم ان احدا لا يراءي
بعمل غيره ولا يعجب به ولا يتزين به ثم قال
اقول لك الحق لا يصحب التوحيد شرك ولو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)